

لقاء صحيفة

THE INDEPENDENT

مع السيد القائد مقتدى الصدر (أعزه الله)

في يوم الجمعة ٢٩ / ١١ / ٢٠١٣

أجرى اللقاء

الصحفي البريطاني باتريك كوكبيرن

ترجمة: الدكتور ضياء الأسدي



النجف الأشرف

٠٧٨١٦٢٢٩٢٨٠

yahoo.com@١٩٤٢_alturaath

gmail.com@٤٢.alturaath

طبع في:

دار الضياء للطباعة والتصميم



العراق - النجف الأشرف

٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣

aldhia_company@yahoo.com

www.aldhiaprinting.com

لقاء صحيفة

THE INDEPENDENT

باتريك كوكبيرن:

هل تبدئون بالكلام.

السيد مقتدى الصدر:

بخدمتكم.

باتريك كوكبيرن:

لطيف جداً منذ نحو أشهر، كثيراً أسعدت هنا.

السيد مقتدى الصدر:

لا، تفضل. على الرحب والسعة، أسعدت

كثيراً، ومنتظراً لهذا اللقاء منذ زمنٍ طويل أن ألتقي

بشخصية وصحفي وكاتب ومفكر مثلكم، ولأجل
أنكم شخصية جيدة ومثمرة، فأنا على الرغم من أنني
في اعتزال سياسي، لكنني سأجيبك وبكل رحابة
الصدر على أسئلتكم السياسية.

باتريك كوكبيرن:

هذا لطفٌ منك سماحة السيد.

السيد مقتدى الصدر:

الحقيقة، الوضع في العراق من جميع النواحي
-أعتبره- في تَرَدِّي، ولعل أشد النواحي هي من
الناحية الديمقراطية والأمنية وحقوق الإنسان،
فالوضع الآن حالياً في العراق لا يُبشِّر بخير كشيءٍ
أولي. لكن نستطيع أن نقول إن هناك بصيص أمل في
نهاية النفق (الوصول إلى الهدف المنشود) بجهود



المخلصين والخيرين الموجودين في داخل الحكومة
وفي خارجها، لإيصال العراق إلى هذا الهدف.

باتريك كوكبيرن:

على صعيد مختلف قليلاً، لماذا هناك تزايد في
العنف؟ ولماذا هناك نزوع نحو قتل الناس؟ ولماذا
تفشل الحكومة في وضع حلٍّ للعنف المتزايد؟

السيد مقتدى الصدر:

لا، وإنما هو فشل الحكومة، كان أحد
الأسباب التي أدت إلى التردّي الأمني، وإلى هذه
المفخخات، وإلى الاغتيالات، وإلى كل ما هو
يزعزع أمن العراق، مضافاً إلى العوامل الخارجية
والعوامل الطائفية التي أدت إلى الاحتدام الأمني
والصّدام الشعبي - إن جاز التعبير - وشيء آخر قُلته

وأقوله مرةً أخرى: التهميش والإقصاء وعدم وجود
حكومة أبوية أدّت لهذا الشيء.

باتريك كوكبيرن:

وهل ستفعل حكومة أخرى غير هذه أفضل
مما تفعله الحكومة الحالية؟

السيد مقتدى الصدر:

إذا جاءت وفقاً لرغباتها وديمقراطية شفافة
وحقيقية؟ نعم. وتكون أبوية أيضاً، يعني نحاول أن لا
تأتي حكومة مشابهة لهذه الحكومة بعد الآن.

باتريك كوكبيرن:

كنت أرغب بأن أسأل سماحتكم حول
تصدّيكم للطائفية، في كثير من بياناتكم تصدّيتم
للطائفية، أريد أن أسأل كم كان لذلك التصدّي من



تأثير؟ وكم أفقدكم هذا التصدي من جمهوركم
وأتباعكم؟

السيد مقتدى الصدر:

أما الأسباب التي دعنتني إلى التصدي للطائفية
فهي:

إني أجد أصعب ما يواجه الشعوب ويُفتت
الشعوب وينهي الدول هو الطائفية، وصعود الوتر
الطائفي. الكثير من المصاعب واجهت الشعب
العراقي... واجهت العراق عموماً، لكن مثل صعوبة
الطائفية لم يكن، هي من أصعب ما يواجهه الشعب
العراقي، يعني أنا أشعر بخطرها الحقيقي الذي معه
سَيَتَفَّتَّ الشعب العراقي وتَفَّتَّ حكومته، ويستطيع



أي من الأطراف الخارجية التدخل بشأنه بكل سهولة، وقد قلتُ سابقاً على أني لا أخشى من الطائفية السياسية، بل أنا أخشى من أن تنفشي الطائفية في الأواسط الشعبية، وتنفيها في الطبقات الشعبية معناها صعوبة محاربة الطائفية، ومعناها قلة الاستجابة إلى محاربة الطائفية. ولذلك أنا محاربتي للطائفية أفقدتني الكثير من الشعبية - كما تُعبّر - فصار كثير من الناس يفكرون بفكر طائفي، فيميلون إلى مَنْ مِنَ السياسيين؟ مَنْ يفكر بالفكر الطائفي أيضاً!

باتريك كوكبيرن:

يبدو من خلال حديثكم أنكم تقولون: إن الوقت قد فات لمحاربة الطائفية والتغلب على



الطائفية بين العراقيين؟

السيد مقتدى الصدر:

لا، لا، ليس بالضبط. إن شاء الله لم يفت الأوان، وهناك بارقة أمل في جميع ما نقوم به وخصوصاً في محاربة الطائفية، لكنه طريق طويل وصعب، دائماً الحق -يعني بالأخير- يعلو، لكنه يواجه في البداية مصاعب. وأنا أخشى من أمر آخر، وهو: أن السياسيين أنفسهم يؤجّجون الطائفية حتى يصلوا إلى كراسيهم ومناصبهم.

باتريك كوكبيرن:

إلى أي مدى ساهمت استجابة الحكومة في تعميق الشعور الطائفي لدى المتظاهرين؟ وهل تعتقد أن الحكومة استطاعت أن تُكسبي مطالب هؤلاء

المتظاهرين منذ البداية؟

السيد مقتدى الصدر:

والله... نعم، أنا كُنت أُويد تلبية مطالب
المتظاهرين بأسرع وقت ممكن، ورأيي الشخصي
الأولي أن الوقت قد فات لتلبية طلباتهم، وعندما لم
تُلبّي الحكومة - الشيعة بنظرهم - مطالبهم، تأجَّجت
الطائفية.

باتريك كوكبيرن:

إذن، ما الذي يمكن أن نفعله بهذا الشأن الآن؟

السيد مقتدى الصدر:

بهذا الشأن... من الناحية السياسية أن تكون
هناك حكومة أبوية ترعى جميع الأطياف بشكل
متساوي، وجود حكومة تعني بشعبها أكثر مما تعني



بمناصبها وكراسيها، حكومة لم تأتي من خلف الحدود، بل حكومة تعيش معاناة الشعب من وسطهم ومنهم وبهم.

باتريك كوكبيرن:

قلتُم ليست حكومة من خارج العراق، إلى أي مدى الحكومة الحالية هي حكومة من خارج العراق؟

السيد مقتدى الصدر:

لا، هي الحكومة ليست من خارج العراق الآن، وإنما هي سابقاً كانت خلف الحدود - إن جاز التعبير - فلعلها لا تشعر ولا تعرف الذوق العراقي وما يُريده الشعب العراقي.

باتريك كوكبيرن:

ما الذي يُبقي العراق موحدًا إذا كان هناك هذه الخلافات بين السُّنة والشَّيعة وبين الكرْد والعرب؟ ما الذي يبقي العراق كأمة واحدة؟

السيد مقتدى الصدر:

أن يشعر الجميع (جميع هذه الطوائف: سنة - شيعة - أكراد - فيليين - غيرهم من الأقليات) يشعرون بأن العراق عراقهم وأن الخيرات خيراتهم وأنهم غير مهمّشين ولم يُقْصَبْهم أحدٌ عن حقوقهم وعن سياستهم وعن خدماتهم.

باتريك كوكبيرن:

إلى أي مدى يكون رئيس الوزراء الحالي (نوري المالكي) مسؤول عن الوضع في العراق عن



هذه الأمور؟

السيد مقتدى الصدر:

هو الراعي الأكبر لهذه الأمور، لعل أهم شخص تقع على عاتقه مشاكل العراق هو نوري المالكي، لكنه ليس الوحيد.

باتريك كوكبيرن:

هل تعتقد أنه سيتولى لمرة ثالثة رئاسة الوزراء؟

السيد مقتدى الصدر:

يعني كتوقع؟ نعم أتوقع أنه يكون هناك ولاية ثالثة له، لكني لا أريدها.

باتريك كوكبيرن:

سماحتكم ساهتمتم أو دعمتم سابقاً الآخرين

لكي يصبحوا رؤساء وزراء للعراق، لماذا الآن هناك
فشل في تنحية رئيس الوزراء الحالي؟

السيد مقتدى الصدر:

دعم خارجي؛ وأحدد بالأمريكي والإيراني،
ومن أعجب العجب أن تجتمع على شخص واحد
-إيران وأمريكا- في آنٍ واحد!! وإلا إجتماع أربيل
الذي أنا كنت فيه، اجتمع جميع أطراف الشعب،
أكراد وسنة وشيعة لسحب الثقة عنه، لكن الدعم
الخارجي أوقفه. المالكي قوي بأمريكا وبريطانيا
وإيران.

باتريك كوكبيرن:

هل تعتقدون أن العراق يمكن أن يكون فيه
قائد ناجح، طالما أن القائد الذي يجب أن يكون



للعراق، يجب أن يحصل على الدعم من إيران
وأمریکا وبريطانيا؟

السيد مقتدى الصدر:

أنا لست معك في أن القائد الذي يستطيع أن
يكون قوياً ويجابه المصاعب، أن يكون مدعوماً من
أمريكا وإيران.

باتريك كوكبيرن:

هل سيكون مريضاً؟

السيد مقتدى الصدر:

سيكون مريضاً إذا كان قريباً من شعبه وشعبه
يدعمه من الداخل، سيكون قوي بالشعب لا بإيران
وأمریکا.

باتريك كوكبيرن:

وإن كان هذا السؤال سؤال عام، ولكن لماذا الحكومة العراقية حكومة غير قادرة على أن تقدم أي إنجاز وحكومة فيها الكثير من الفساد؟

السيد مقتدى الصدر:

أكرر لأنها ليست أبوية... لأنها لا ترمي إلى خدمة شعبها... لكن ترمي إلى خدمة نفسها وخدمة كراسيها ومناصبها، يتسابقون على أخذ القطعة من الكعكة كتسابقهم على المناصب والكراسي، أكثر مما يتنافسون على خدمة شعبهم أو متطلبات شعبهم، لعلمهم اليوم يخافون إن عاشوا بالفقر، لأنهم عاشوا معاناة سابقة في زمن صدام؟ في غير أزمنة؟ الله العالم ما أدري! نحن إسلامياً نقول: إن الفرد يُحصّن



نفسه وقلبه وعقله قبل أن يدخل في الحكومة.

باتريك كوكبيرن:

ما هي علاقة سماحتكم بالمجلس الإسلامي

الأعلى، مع السيد عمار الحكيم في هذه الأيام؟

السيد مقتدى الصدر:

جيدة وعلاقة صداقة وشراكة، ونأمل إلى

تطويرها أكثر وأكثر.

باتريك كوكبيرن:

قُلتُم مؤخراً أنكم اعتزلتم السياسة، ولكن على

ما يبدو أنكم عُدْتُم للسياسة، ما هو التفسير لذلك؟

السيد مقتدى الصدر:

أنا لم أعد للسياسة، أنا أولاً كان اعتزالي



اعتزال سياسي فقط ولم يكن اعتزال عام - هذا
يجب أن يكون واضحاً- وللاّن لم أرجع إلى الوضع
السياسي، وإنما رجعت إلى خدمة الناس وتوفير
متطلباتهم، فترك الشعب في هذه المحنة وخصوصاً
هذه الأيام - أن الشعب يُمرُّ بمحنة أمنية وخدمية-
ترّكه في هذه الفترة يكون غير مقبول.

باتريك كوكبيرن:

لن تعودوا في المستقبل القريب إلى دراستكم
الحوزوية في قم؟

السيد مقتدى الصدر:

إذا شاءت الأقدار؟ فنعم.

باتريك كوكبيرن:

عوداً على موضوع الطائفية، كيف تنصح شيعة



العراق الذين يتعرضون للتفجير والقتل، كيف
تنصحهم أن يتصرفوا؟ هل يكفي فقط أن تنصحهم
بالصبر والتحمل؟

السيد مقتدى الصدر:

لا، يجب أن يفهموا أنّ مَنْ يستهدفهم ليس
السُّنَّة (ليس السنّة مَنْ يستهدف الشيعة)، وإنما
يستهدفهم هو الإحتلال... هو جهات خارجية، فإذا
يُريدوا أن يصبّوا جامَ غضبهم بما يُفعل بهم، يجب
أن يصبّوا جامَ غضبهم على الإحتلال. أمريكا برأيي
هي السبب الرئيسي لتأجيج الطائفية وإلى ترديّ
الوضع الأمني في العراق.

باتريك كوكبيرن:

تقصدون أفعال أمريكا، عندما كانت محتلة

للعراق سابقاً؟

السيد مقتدى الصدر:

وللآن نتائجها موجودة، يعني نتائج دخول الإحتلال للعراق لا زلنا نعاني منها، سواءً هذا الإحتلال أو الضربة السَّابِقة أو نتائج أخرى، ليس على الصعيد الأمني فقط، على الصعيد الفكري.. على الصعيد الشعبي.. على الصعيد الخدمي، هذه الصراعات كلها غيّرت من نفسية العراقي ومن وضعه ومن أمنه ومن استقراره. صحيح أن أمريكا تتصور أنها أخرجت صدام، لكنني أنا أكرر هذه القصة: شخص دخل إلى بيته فأر، فأراد إخراجه بالقطة، فعندما دخلت القطة تورط بها، فأراد إخراجها بالكلب، فعندما تورط بالكلب، أراد إخراجه بالفيل،



فعندما تورط بالفيل، أراد إخراجه بالفأر مرةً أخرى!!
باتريك كوكبيرن:

إذن كيف تتعاملون مع الفأر الآن؟

السيد مقتدى الصدر:

الفأر نتعامل معه لا بالقطعة ولا بالكلب، وإنما نتعامل به بوحدة الصف العراقي، وبالتكاتف وبنبذ الطائفية وبالعقلية المنفتحة وبالأفكار المنفتحة وبعدم التَّشَدُّد. وعلى سبيل المزحة الأسد موجود (هم نكدر) أن نتخلص من الفأر بالأسد!

باتريك كوكبيرن:

قلتُم أن نفسية العراقيين أو الشعب العراقي تأثرت خلال العشرين سنة الأخيرة، بسبب الاحتلال وبسبب الظروف التي عاناها العراق، هل يمكن

لسماحتكم أن تتوسع في هذا الموضوع، أن تشرح
كيف تأثرت النفسية العراقية؟

السيد مقتدى الصدر:

كشيء أولي، إدخال العراق وزجُّ العراق
بحروب تُعيِّر من نفسية العراقي، لأنه سيدخل في
دوامة عُنف دائمية، من صدّام إلى احتلال ومن
حرب إلى حرب، من حرب الخليج الأولى إلى
حرب الخليج الثانية... إلى حرب الاحتلال... إلى
مقاومة... إلى... إلى، من النتائج كلها هذه
الفسولوجية كلها تتغير عند العراقيين. سمعت أحد
التقارير في علم النفس أو في علم الطب، إنه يجب
أن لا تكون هناك مطارات قريبة عن المنازل، لكي
لا يسمع الشخص صوت الطائرة، فكيف بالعراقي



الذي يُصبح على صوت طائفة ويُمسي على صوت
قنبلة وصوت تفجير، وعصره شكل، وظهره شكل،
والمغرب شكل؟!!!

باتريك كوكبيرن:

ما هو الوضع الحالي لجيش المهدي؟ هل فعلاً
موجود هو أو..؟

السيد مقتدى الصدر:

موجود ولكنه مُجمّد، لعدم وجود الاحتلال
ظاهراً، وإن عادوا عدنا.

باتريك كوكبيرن:

لكنه لن يكون مُجمّد في ظروف أخرى وفي
حالات أخرى؟

السيد مقتدى الصدر:

في حال وجود احتلال نعم لا يوجد. إذا
عاجب أمريكا المجيء مرة أخرى نحن أيضاً يعجبنا
نرجع مرة ثانية.

باتريك كوكبيرن:

لكن هذا لن يكون، لأن على ما يبدو في
الوقت الحالي هناك أمل مُتزايد، يعني: بدون
الأمريكان وبدون وجود الأمريكان؟ يعني لن يحتاج
الأمر إلى إعادة جيش المهدي، لأنه الآن الوضع
الأمني أفضل بسبب خروج الأمريكان؟

السيد مقتدى الصدر:

في العراق؟ لا، الوضع الأمني تَرَدَّى من دخول
الاحتلال وإلى يومنا هذا، ودعني أقول هكذا



بالتحديد: أنه واجب جيش المهدي هو صدُّ
الإحتلال، وليس واجبه فرض الأمن.

باتريك كوكبيرن:

مع ذلك في سنة ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ جيش المهدي

اشترك في كثير من أعمال القتل والعنف؟

السيد مقتدى الصدر:

أنا لا أقول أنه جيش المهدي. عناصر مُندسَّة
في جيش الإمام المهدي، لكن حاول جيش المهدي
الدفاع عن مقدساته لا أكثر ولا أقل. وإذا تدخل
جيش الإمام المهدي في ضرب العراقيين وفي
تأجيج الطائفية أنا أول الواقفين ضده.

باتريك كوكبيرن:

كما هو واضح، إقليم كردستان نجح في بسط

الأمن وفي التطوُّر دون باقي مناطق العراق، ما هو

السبب؟ ما الذي تعتقدون؟

السيد مقتدى الصدر:

سراقات قليلة.

باتريك كوكبيرن:

هل هو هذا السبب الوحيد، أم أن هناك

أسباب؟

السيد مقتدى الصدر:

لعله يُحِبُّون قوميتهم ويحبون وطنيتهم، إن جاز

التعبير.

باتريك كوكبيرن:

هل يعني هذا أنهم وطنيون أكثر من باقي



العراقيين؟

السيد مقتدى الصدر:

وطنيون لقوميتهم ومحبين للعراق أيضاً،

ولذلك لم يحاولوا لحد الآن أن ينفصلوا.

باتريك كوكبيرن:

تعتقد أنهم سيسألون أو يطالبون بالانفصال عن

العراق؟

السيد مقتدى الصدر:

نعم، إذا همَّشوا أكثر وأقصوا أكثر سيطلبون

بالانفصال. قال لي مسعود بالنص (نصاً) إنه: إذا آذانا

المالكي أكثر نحن ننفصل.

باتريك كوكبيرن:

قلتم أن الاحتلال الأمريكي خرج من العراق

أو التأثير الأمريكي، لكن إلى أي مدى تعتقدون بأن
التأثير الخارجي مثل تأثير إيران والمملكة العربية
السعودية يؤثر أو باقي في العراق أو موجود في
العراق؟

السيد مقتدى الصدر:

أنا أجد كثيراً من الأطراف تتدخل بالشأن العراقي
وإلى يومنا هذا (أمريكا وإيران والسعودية وغيرها) كلٌّ
حسب ما يراه من مصلحةٍ - بعضه لصالح الشعب العراقي
وبعضه مخالف لمصلحة الشعب العراقي - ولكن بالنتيجة
نحن كعراقيين نرفض هذا التدخلُ مطلقاً، لصالح أو لما
هو مُعادي لذلك، المصير العراقي يحدده العراقي.
باتريك كوكبيرن:

إذا ما تحوّلنا إلى موضوع آخر، إلى أي مدى
يؤثر الوضع في سوريا أو التغيير في سوريا على وضع



العراق؟ وإلى أي مدى من شأن هذا الوضع أن يؤجج
المشاعر بين السنة والشيعة في العراق؟
السيد مقتدى الصدر:

(لا سامح الله)، إذا وقعت سوريا أسيرة التشدد
والعنف سيؤثر سلباً على العراق، ولو أن الحرب القائمة
الحالية في سوريا وإراقة الدماء هي أيضاً تؤثر على
العراق حالياً، وبالتالي سيؤجج النفس الطائفي أكثر. أما
إذا كانت هناك في العراق وسوريا حكومتان معتدلتان لا
تميل إلى التشدد، سيكون تأثيرها تأثيراً إيجابياً، فقط
نسأل الله سبحانه وتعالى أن يُنجي سوريا من هذه
المحنة.

باتريك كوكبيرن:

ما الذي تقوله إلى العراقيين الذين يريدون السفر

إلى سوريا ليقاتلوا القاعدة وليحموا الأضرحة المقدسة؟

السيد مقتدى الصدر:

الحقيقة أنا كنت ولا زلت في منأى عن التدخل
في الشأن السوري، وأقول: أن سوريا وما يحدث فيها
ملف داخلي يجب أنه السوريين يحددوا مصيرهم، ولا
يحق لأحد التدخل بهذا الشأن.

باتريك كوكبيرن:

ولكنك قلت آنفاً: بأن ما يحصل في سوريا يؤثر
على العراق؟!

السيد مقتدى الصدر:

نعم يؤثر، لكن لا أتدخل في شأنها! لا يوجد
معارضة.

باتريك كوكبيرن:

مما تفضلتم به، يمكنني أن أقول: بأنه يعني كما



استنتجت أن مستقبل العراق مستقبل مُظلم. وإذا كان
كذلك فما الذي يمكن أن نفعله لِنُقَدِّدَ العراق؟
السيد مقتدى الصدر:

المستقبل المنظور القريب مظلم. وما نستطيع أن
نفعله هو:

أولاً: الدعاء.

وثانياً: السعي.

وثالثاً: التحلي بروح الأمل؟!

باتريك كوكبيرن:

هل هناك شيء ملموس أكثر أو مادي أكثر

ممکن أن نفعله لإنقاذ المستقبل؟

السيد مقتدى الصدر:

إيصال حكومة أبوية إلى سَدَّةِ الحكم، تريد

مصلحة شعبها أكثر مما تريد مصلحة كرسيها ومنصبها.

باتريك كوكبيرن:

شكراً جزيلاً لكم.

السيد مقتدى الصدر:

ممنونين، شكراً جزيلاً، نتمنى أن لا يكون هذا

آخر لقاء، شكراً جزيلاً.

باتريك كوكبيرن:

أطلع دائماً الى لقاءكم... شكراً جزيلاً.